عيون العراق وخزائنه الحضارية

ثلاث قراءات في ثلاث من عيون حضارتنا ودعاماتها المتجذِّرة

الدكتور تيسير عبدالجبار الآلوسي

في حضارة وادي الرافدين مصادر متنوعة ثرَّة غنية جمَّة.. فمنها الفلاح البسيط والراعي والعامل وأولئك الذين ارتادوا أول مدارس العلم وتخرجوا فيها ليؤسسوا لفنون الأداب والعلوم.. ومنها وفيها أيضا مسيرة عشرة آلاف عام من التاريخ المكتوب هي سيرة علماء وطن الرافدين ومجد الحضارة البشرية...

هؤلاء الذين اغترفوا من منهل كل الإرث التاريخي للعلوم وللآداب والفنون التي ابتدعها العقل العراقي طوال تلك العصور والدهور.. وها هم اليوم يضعون بلسم علومهم ومعارفهم وآدابهم على جروح الزمن ليضمدوها وينبتوا أطايب الأزاهير في جنائنها السرمدية...

في مقابل أعلامنا وتاج بلادنا من أكاليل غار الرِّفعة والسؤدد نجد بين الفينة والأخرى بعضا ممن وضعوا أنفسهم في موضع معاداة الحضارة الإنسانية. يهاجمون منتجي الثقافة وأعلامها الكبار. وفي الآونة الأخيرة خرج علينا بعض نكرات السياسة والكتابة والكياسة بما يتضافر مع زعران جرائم الموت والتقتيل الذي يحل بأهلنا وبما يتناغم وليس فيه من نغم مع طبول الحرب الدموية الدائرة ضد الإنسان والفكر الرصين. خرج أولئك علينا بنصوص من الشتائم والاتهامات مما لا يقع في حساب غير حساب ترهات الإساءة لا إلى الشخصيات الوطنية المعنية بالأمر حسب بل إلى كل عراقي سومري نزيه..

وهذا ما يجعلنا المرة تلو الأخرى نقف بوضوح للتصدي لأولئك ولسمومهم من التهديدات والاتهامات ومحاولات التشويه التي يتعرضون بها لشخصياتنا الوطنية.. ولا نترك مفكرينا وعلماءنا وأدباءنا لوحدهم يقارعون من أجل إبداع حضارة الإنسان وكرامته وقيمه ويقارعون من أجل سلامة وجودهم وتحصينه وحراسته. ها نحن سويا في الطريق مهما كان وعرا وصعبا ومعقدا..

ودفاعا عن الحق والحقيقة. هذه بضع كلمات في ثلاث من عيون وجودنا المعاصر وابطاله ومفكريه وهم الأعلى صوتا على الرغم من تلك التحرشات التي ترسل نبالها إلى صدورهم الصابرة الكبيرة ولعلَّ تجنبي ذكر ما أُرسل إليهم هو إشارة كافية للقول بأنَّ ما يبقى ويُذكر هو الخير والنبل وكرم الأخلاق وليس العكس مهما علا صريخ الآخر السلبي في أقل وصف له...

إنَّ مهاجمة شخصية وطنية أو التحرش بها أو الاعتداء عليها لهي من الأمور التي يجب وقفها والتصدي لها بقوة العقل وحصافة الفكر ورشاد المنطق وذلك ما سيصل إلى كل أبناء بلاد الفكر والرشاد مذ كان الفلاح يرسل أبناءه إلى أول مدرسة أسستها حضارة المدينة الفاضلة في "بيت نهرين" وهذا بالضبط خلافه ما يصبه "البعض الآخر" من شتائم رخيصة بحكمة الإناء ينضح بما فيه فيما الروض ليس يضيره ما قد يطنطن من ذبابه..

وهذه الكلمات الثلاث في العيون الثلاث بتوصيفات تتوحد سويا في بوتقة واحدة هي عين العراق التي لا ترى إلا جمال العراق وأهل العراق.. فكأنني أنطق بما علمني أبي العراق باسم ابن العراق ووجده وقيمه الفاضلة..

كاهن الادب المربي الجليل الاستاذ حامد الحمداني

أساتذة أجلاء نصبوا العمر جسرا لا لغذاء معرفي هدفاً مباشراً بحتا بل ليكون ذياك الغذاء وسيلة من أجل الإنسان والإنسانية ومن أجل صنع الجمال والربيع في حيوات البشرية.. أولئك الأساتذة هم عيون العراق الحضارة. ومن عيون عراق المجد ووطن الحضارة الذين قرأنا عنهم وتتلمذ الزمن على أياديهم وأخذ الحكمة منهم الأستاذ حامد الحمداني وأسفاره الغنية وهو يحتكم إلى تاريخنا فيحيله عظات وتجاريب للأجيال وحيث أمعنا النظر في منهجه قرأنا أصول التربية التي امتاحها من عشرة آلاف عام من سومر العراقي الشامخ..

باحث التاريخ وشاعر الحكمة الحمداني (أبو ناهض) هو المربي الجليل. الرائد الحكيم. عقل من عقول زمن لم يكن فيه صوت نشاز ينطلق ويعلو. فما كان فيه إلا رجال الهمّة المناضلين المضحين. ثبتت أقدامهم أمام مصاعب الدهر؛ وثبتَ شيخنا الحمداني وعمل جاهدا في أقسى الظروف وأعتاها. يومها كان البعثفاشيون يمنّون النفس باصطياد عالم أو مفكر أو أديب ليفرموه أو يدفنوه حيا استجابة لساديتهم وسادية أسيادهم الذين أتوا بهم في قطارهم الأسود العام ١٩٦٣..

ومرق حينها العظماء؛ بين الشهادة ليخلدوا على أعلى قمم بلاد القمم والسناء. وبين الذي نجا بعقله وأفلت من مفارم الطغاة ليواصل مشوار العطاء والتضحية كما يفعل سيد من سادة القوم ذلكم هو باحثنا الجليل وشاعرنا الحكيم المربي الفاضل حامد الحمداني. الذي نجا من مفارم الستينيات والسبعينيات من عهد الطغاة السود..

الحمداني الكاهن في صومعة البحث. المتبتل في ميدان الفعل والعمل. والعطاء المتصل المتواصل الذي ينأى بنفسه عن النفائس عند الآخرين التوافه بين يدي جليل القوم والذي لا يرى من قيمة إلا في جلال ما يعطي ويهب بلا حساب .. أليس هو الذي أفنى السبعين ونيفا من السنين والأعوام ليقدمها هدية هي الأغلى بين يدي أبناء الفراتين؟ ألا فليهنأ بالا وهو عالي القامة عصيا على العواصف الهوجاء..

فمعدنه الذي صقلته هموم دهر وأوصابه أكثر قوة وصلابة وتحملا وهو الأطهر نفسا في كهنوت ما يحمل من رسالة الأدب والمعرفة والبحث الرصين ليضعه بين يدي أهله وهم يشيدون البلاد السومرية التي خربتها محن الطغاة وتخريبات أتباعهم...

صائغ قلائد الجمال السومري الشاعر الدكتور عبدالإله الصائغ

ومن عيون عراق المجد ووطن الحضارة نُنشد كلما تفتحت الأعين على ضوء نهار جديد من ترانيم شعر الأستاذ الدكتور عبدالإله الصائغ وهو يصوغ قباب حضارتنا السومرية العريقة. قباب الزقورة والملوية وحضرات دراويش الحياة النظيفة الطاهرة الأولياء المطهرين الصالحين. مجددا تلك القباب بشعريته التي تسمو بنا إلى مجد زمننا فنحتفل بعلياء قامته وشموخها وإبائها. ولقد صحت قصيدته قائلة:

ولو أنّي رضيت الذل دارا \ لما فارقت مغتربا ديارا

الأستاذ الصائغ الأب والعم والخال وهو يناجي من في موقع أبنائه في تواضع العلماء والكبراء ياأبتاه وعماه يا مَن أراه الأب في سلطته على قلبي وروحي! ألا إنَّ ذياك الروح الكبير في تواضعه الجمّ لكبير في معدنه وفي قيمه وفيما يريد أن يغرسه من حافل الدلالة وغنيها...

وهو المقدَّم الذي يحرِّك مشاريع الفعل والخير ويدير الأمر بعيدا عن رئاسات الإدارة ومن خلف كواليس العمل يخلق ويوجد ولا يسأل المنصب أو الجاه فمكانه ومكانته علياء أكبر وأعظم حيث يدرِّب الأبناء على النبل والمكارم والمهمات الأساس الأولى ولقد كان كما هو اليوم ودائماً النصوح الذي لا ينفك يواصل العطاء بلا تفكر في ما يأخذ..

فإلى مَن يصوغ الكلمات قيم الوجود الإنساني الكريم السخي ويفعل الحركة توجيها إلى مقاصد الخير؛ إلى حيث صاحب الشاعرية والجمال. إلى مَن نرى بعيونه مسيرة آلاف أعوام انتاج الأدب والعلم.. نلتفت لنحصي ولا نتوقف كم من عظيم الأمور تصغر بين يديه ليخلق منها موجدات الحلول في عراقنا الجديد الجميل..

الساكن قلب الزقورة الخالدة الأستاذ الدكتور كاظم حبيب

ومن عيون عراق المجد ووطن الحضارة الأستاذ الدكتور كاظم حبيب. الشخصية الوطنية التي لا مغنى لباحث أو دارس أو عالم عن الرجوع إلى معارفه هي التي تشكل ثقلا من العقل الجليل وخزينا من الفكر الحصيف وتؤسس لبرامج جدية هي منطلق بناء العراق الجديد..

يكتب الكلمة فلا تكون إلا أرضية خلق الفعل ووضع لبنات البناء لزقورات العراق الجديد لا معابد انقطاع عن الحياة بل قوي الاتصال بالحياة متين الصلة والارتباط جدي التفاعل وتنبني العقلنة والعلمنة بما يعود على الإنسان/ العراق بحل مشكلاته..

إنه الساكن مجد هندسة البلاد وشرعنة قوانين اقتصادها بما ينطوي على خيرها وخير أهلها.. هو مكثر بلا تكرار ولا إنشائية بل بتفصيل يفك الرموز والطلاسم في حياة تتعقد يوما فآخر. ليسهل على قارئه ومتابعه وتلميذه طريق العلاج لمختلف شؤون البلاد ومسائلها المطروحة على ابن الرافدين في يومه وفي غده...

إنه المناضل العنيد العتيد الذي لا يكل ولا يملّ في مقارعة أعداء مجد الفراتين وهو الأكاديمي اللامع الذي لا يكتب إلا دراسة بحثية متخصصة هي الدليل حيثما وضع مبضع تشريحه لقضية..

وهو دائماً الذي يضع مصالح الأهل والوطن في أولوية حله وترحاله. بلا سؤال لمقابل من أي نمط أو نوع أو حتى انتظار مديح...

هؤلاء بعض من عيون حضارتنا.. هل ترون أي كرم أن يعطي الإنسان حياته بلا مقابل.. فلعلنا نفي بعض حق علمائنا وأدبائنا ومفكرينا ونضعهم حيث يستحقون في حياتهم. فذلك أدعى للقول إننا استفدنا من دروسهم التربوية قبل وفوق دروسهم العلمية المعرفية.. وهم أحق في أن نشرع بتكريم العلم والأدب والفن في تكريمهم حيث نلتقيهم هنا معنا على أرض وطننا على أرض الواقع. واقع العراق السومري. العراق الحضارة؛ بينما هم في الحقيقة في علياء سماء الإبداع. سماء المجد. فهل سنفعل على مستويات إعلامنا وحكومتنا ومؤسسات مجتمعنا المدني.. فجوائز بأسمائهم في مقابل ما يقدمون من جوائز يوميا من حيواتهم لكل من حواليهم.

القرضاوي... الاسلام على الشاشة

اكسافيير تيرنزيان
ت: احمد شرهاني

اذا كان للاسلام العالمي زعيم فسيكون هو، فهو يشاهد في كل مكان، وقد كاثرت وسائل الاعلام من المظهر الودود لهذا الشيخ البالغ من العمر ستة وسبعين عاما، كما انها قدمت الى الواجهة نظرته الماكرة من وراء نظاراته الفضية ولحيته البيضاء وعمامة عالم الدين المتعلم في الازهر، الجامعة المصرية التي تحظى بمكانة رفيعة القدر.

يعد القرضاوي قوة بمفرده، فسلطانه يمتد الى ماينا هز عشرة ملايين مسلم، وهم اولئك الذين يشاهدون كل يوم احد برنامجه المشهور على قناة الجزيرة (الشريعة والحياة) وهو يدير شبكة اسلام اون لاين على الانترنيت، وهو الموقع الاسلامي الرئيسي بالعربية والانكليزية، وتباع اشرطته المصورة والمسجلة حتى في اندونيسيا وماليزيا، وهو يتزعم مجلس الافتاء والبحث الاوروبيين وهو هيئة من العلماء يفترض انها تجيب على الاسئلة الميتافيزيقية التي يطرحها المسلمون الموجودون في اوروبا، ويعد هذا المجلس منبر (شريعة الاقلية) أي الحد الادنى من الممارسة للطقوس والفرائض الدينية التي يمكن ان يؤديها مسلمون مؤمنون في وضع يعدون فيه اقلية، وثمة ماهو اكبر ايضا: اذ اعلن الشيخ في ١٢ تموز عن تاسيس الرابطة الدولية للعلماء ومقرها في دبلن (ايرلندا)، ولاتضم حاليا سوى خمسة اعضاء بيد انها تطمح الى التعريف (بمواقف العلماء من القضايا المتعلقة بالمسلمين في العالم).

كانت الجنسية المصرية قد اسقطت عن القرضاوي، وهو يقيم حاليا في قطر ولكن روحه مازالت مصرية، وفي كل صيف من كل عام يمضي شهرا في بلاد مسقط راسه مقسما وقته بين شاطئ المتوسط الى الغرب من الاسكندرية، والقاهرة، وهو يفضل في ما تبقى من السنة ان يسكن في بلده بالتبني لان ذلك يمنحه، على حد قوله (حرية حركة اكبر). تقع الشقة التي يسكنها في القاهرة في مدينة ناصر وهو حي اتسع وتنامى في سنوات الثمانينيات لاستقبال العمال الذين كونوا ثروات في الخليج. البناية خالية من الاناقة، غير ان الشقه مؤثثة على ذلك الطراز المغرق في النقوش البارزة و المذهبات وهو تحوير للاثاث في عهد لويس الخامس عشر، والذي يحق تسميته (العودة من الخليج) فالبسط والمفروشات مصنوعة من الصوف، وعلى الجدران علقت لوحات تمثل مناظر طبيعية لجبال سويسرا وسط العشب الاخضر، وعلى الضد من رجال الدين السلفيين، لايناهض القرضاوي الصور والرسومات ويتذوق الموسيقى كذلك، وتعد المطربة المصرية ام كثلوم مطربته المفضلة، ويضيف كي يزيل أي شك (قال النبي ان الله جميل يحب الجمال).

الشيخ القطري يعيش في بحبوحة من العيش ولايخفي ذلك. (انا لست فقيرا والحمد لله انا رجل غني، فمنذ اربعين سنة وانا موظف في الدولة القطرية (عميد كلية الشريعة الاسلامية) وقد كتبت اكثر من مئة وثلاثين كتابا، وقد طبع بعضها اكثر من عشر طبعات، وهذه عائداتي الرئيسية ولااحصل على ريال واحد من البرنامج الذي تبثه الجزيرة، وكنت رئيس مجلس الرقابة الشرعية في سبعة مصارف اسلامية ولكنني تركت هذه المناصب كي اتفرغ لابحاثي). عادة مايقدم بوصفه (قريبا من الاخوان المسلمين) و (مرشدهم الروحي). بيد ان هذا العالم بصدد بناء شبكته الخاصة لدرجة ان شعبيته ستغطي بظلها على التنظيم الاسلامي الذي اسسه في مصر حسن البنا في العام ١٩٢٨ وهو يبرز الانتقائية في رابطته الدولية للعلماء التي تضم ايضا عالماً شيعيا، (لانريد ان نحل محل المؤسسات الموجودة قبلنا مثل مجمع البحوث في الازهر نحن مؤسسة مستقلة عن الحكومات) هاهو قد قالها بلسانه: اذ انه في الواقع ينتقد الاسلام الرسمي لكونه، اولا وقبل كل شيء مواليا وتابعا للسلطة السياسية ويرى حسام تمام الصحافي في الاسلام اون لاين بان مرد نجاح القرضاوي هو الى (ضعف المؤسسات الرسمية و عجزها عن امتلاك وجهات نظر مشتركة بصدد القضايا الاساسية) ولعل القرضاوي هو الشخصية المجمع عليها في عالم اسلامي تتنازعه الانقسامات.

لاينكر القرضاوي تحدره الايدلوجي: فمصاحبته للاخوان المسلمين بدأت منذ سن السادسة عشرة، ومن الارجح انه سيذكر ذلك في مذكراته التي يعمل على كتابتها ويحمل مجلدها الاول عنوان (ابن القرية).

ولد يوسف القرضاوي في العام ١٩٢٦ في قرية سفد تراب وهي قرية صغيرة من قرى دلتا النيل، وكان والداه يريدان ان يجعلا منه نجارا او بقالا او خياطا، وكان هو يفضل العلوم الدينية على العمل اليدوي، وشرع في تعلم القران و حفظه عن ظهر قلب ثم دخل الازهر الجامعة القاهرية ذات المكانة المؤثرة. (حالفني الحظ في الاستماع الى حسن البنا وقد كنت مفتونا بفصاحته وافكاره، كانت تجذبنا نحن طلاب الازهر القضية القومية والاسلامية.. كنا ننشد جلاء الانكليز ونرمي الى محاربة المشروع الصهيوني في فلسطين). ان انتماءه الى الاخوان المسلمين كلفه السجن اولا في العام ١٩٤٩ في ظل حكم الملك فاروق ثم ولثلاث مرات في ظل حكم عبد الناصر وفي عام ١٩٦٣ هاجر الى قطر.

وكما يؤكد هو ظلت حظوته لدى الاخوان كبيرة لدرجة انهم عرضوا عليه ان يكون المرشد الاكبر بعد وفاة حسن الهضيبي في العام ١٩٧٣، (كنت في مكة احضر اول مؤتمر دولي حول الاقتصاد الاسلامي وقد عرض علي ثلاثة من الاعضاء المهمين من الاخوان ان اكون المرشد الجديد، رفضت في بادئ الامر ثم طلبوا ان افكر في الامر، واجبت باني مشغول بابحاثي وقلت لهم اني افضل ان اكرس عملي للمسلمين كافة بدلا من قصره على مجموعة منهم).

ويؤكد الشيخ انفصاله عن التنظيم (منذ عشر او خمس عشرة سنة). ويردف انه لاينتمي ايضا الى التنظيم الدولي للاخوان، وهو ينتمي الى افكار مؤسسهم حسن البنا، (مع بعض الاستثناءات الى حد ما) على حد قوله: (مثلا، وضع المراة وقضية الاحزاب السياسية، فعلى العكس منه انا مؤيد للتعددية السياسية). وحين يسأل هل يعد نفسه وريث حسن البنا، فانه يجيب ضاحكا (انا وريث نفسي).

يريد عالم الدين القطري ان يجعل من نفسه المبشر بـ (الوسطية الاسلامية) والتي يعرفها على النحو الاتي: (لديك اناس يحرمون كل شيء واخرون على العكس يبيحون كل شيء واي شيء انا اضع منزلتي في وسط الاثنين بين اقصى اليمين واقصى اليسار) قد اوضح هذه (الوسطية) في كتابه الاشهر (الحلال والحرام) وقد ترجم الى الفرنسية والانكليزية غير انه تعرض للمنع في العام ١٩٩٥ على يد شارل بوسكا الذي كان انذاك وزيرا للداخلية وهو قرار رفع بعد شهر من صدوره، وقد تعرضت للهجوم فقرة من الكتاب على نحو خاص تتعلق بالنساء في الصفحة ٢٠٧ من النسخة المترجمة (اذا اتضح ان (هذه الطريقة) لاتجدي يسعى الزوج الى اصلاح (زوجته) بضربها باليد متجنبا ضربها بقسوة وعليه الايمس وجهها).

يحاول المؤلف اليوم ان يضفي النسبية على اهمية تلك الاقوال التي ترمي الى دحض التفسيرات الاشد تطرفا، وعلى حد قوله: (لايجب على الرجل ان يضرب زوجته انه موضوع ضخم النصوص تقدم امكانية مفتوحة، والحال ان الرسول لم يضرب قط واحدة من زوجاته، اضافة الى ذلك فان ضرب الزوجة هنا يحمل معنى رمزيا).

يحتفظ الشيخ بهجماته الاكثر ضراوة على السلفيين الذين يهتدون بالوهابية وهي التيار المهيمن في العربية السعودية. (مازالوا يفسرون النصوص تفسيرا حرفيا) يعترض عليهم الشيخ. (انهم شكلانيون واسميهم انصار الظاهر). وهؤلاء لايدخرون وسعاً في محاربته ويؤاخذونه على انه ينتقص من قيمة السنة النبوية وانه- من بين ماينسبون له مما يسمونه هرطقات- اباح القرض بالفائدة.

لقد بلغ القرضاوي من النجاح بحيث انه يضطر الى طرق بعض الموضوعات الشائكة المحرجة، فبرنامجة في قناة الجزيرة يبث مباشرة على الهواء، ويتصل المشاهدون من انحاء العالم كافة بما في ذلك من فرنسا كي يطرحوا عليه الاسئلة، يمكن ان يتناول البرنامج ايضا الحوار بين الاديان والديمقراطية والقضايا الاخلاقية على حد سواء، وفي احدى المرات اتصل رجل مستفهما عما اذا كانت اللحوسة في الجماع مباحة في الاسلام، لم يتلكأ القرضاوي ولم يسخط، وقال ما مفاده (في الاسلام كل ماهو غير محرم ظاهراً فهو محلل، اللواط وحده هو المحرم، اذن الجنس الشفوي مباح شريطة ان يتم بموافقة الزوجين). هذه المداخلة جلبت له تسمية (مفتي الجنس) التي اطلقتها علية مجلة روز اليوسف المصرية العلمانية. وتتصل النساء على نحو مضطرد ويتشكين من ان ازواجهن يجبرونهن على المواقعة من مواضع مستهجنة، و يجيب على الدوام ان العلاقة الجنسية يجب ان تتم (عبر السبيل الطبيعي). ويرى الصحفي حسام تمام ان تصريحات كهذه ليست من باب التصريحات الثورية (ببساطة فعن طريق اشاعتها على هذا النحو فانه يسهم في كسر المحظورات).

ولكن حظوة النجم القطري قد هوجمت بشراسة في الاشهر الاخيرة فدعمه المعلن للعمليات الانتحارية في اسرائيل كان له وقع الفضيحة، فاثناء زيارة له الى لندن في تموز طالب ممثلو الجالية اليهودية بطرده مؤاخذينه على دعمه (للارهابيين الفلسطينيين) وعلى امكانية ضرب المراة واعدام الشاذين جنسياً ورؤيته للغرب كمجتمع فاسد، وقد ابرزت عناوين الصحف: (و صل الشيطان توا). وهو الامر الذي اضطره الى المكوث في فندقه ساخطاً.

(انه اللوبي الصهيوني هو من يقف وراء هذه الاحداث) هذا مايقول به اليوم. (ماقوله بصدد الشذوذ الجنسي لايختلف عما يدعو له البابا فانا ارى ان الشذوذ يخالف الغريزة الانسانية) و تثير السخط لدى الشيخ الطريقة التي استقبل بها: (منذ اكثر من ثلاثين عاما وانا ازور بريطانيا لدي ثلاث بنات يعشن في هذا البلد، واحدة دكتورة في الفيزياء والثانية دكتورة في علم الاحياء والثالثة متخصصة في الكيمياء فلم اثيرت كل هذه الضجة حول زيارتي الاخيرة؟).

مازال القرضاوي يجاهر بموقفه من الولايات المتحدة، وقد دعا في ١٤ من نيسان من العام ٢٠٠٤ الى مقاطعة البضائع الامريكية. (كنت اول من ادان هجمات ١١ من ايلول ولكن الولايات المتحدة اتخذت موقفا عدائيا من الاسلام، انا اناهض دعمها اللامحدود لاسرائيل وحربها في العراق). والشيخ شخص غير مرغوب فيه في الولايات المتحدة وتاشيرة سفره الصالحة مدة عشر سنوات قد سحبت، وتعود زيارته الاخيرة الى هذا البلد الى العام ١٩٩٨.

وهو يوجه انتقاداته الى فرنسا ايضا بشان قضية الحجاب (ان حظر الحجاب يخالف مبادئ الجمهورية الفرنسية التي تدعو الى الحرية والمساواة والحرية الفردية تعد جزءاً من حقوق الانسان وعندي ان تصورا ليبراليا للعلمانية لايقف على الضد من الدين فالعلمانية يجب ان تظل محايدة). وهو يرتئي اجابة على سؤال بصدد هذه المسالة فيما لوخيرت الفتاة بين الدراسة او ارتداء الحجاب. (ان عليها ان تترك الحجاب عند الضرورة، عليها ان تخلع الحجاب عند دخولها الى المدرسة وعليها ان ترتديه في الشارع) وهو يزعم انه اشمأز من اختطاف الصحفيين الفرنسيين في العراق، ويضيف في برنامجه يوم الاحد ٢٩ من آب (هؤلاء المتطرفون الاسلاميون اختطفوا اناساً من أصحاب الكتاب، وهؤلاء امانهم مكفول في القرآن) ان تصريحاته بشأن السياسة الدولية تثير الامتعاض حتى في الاوساط الداخلة في مناطق نفوذه، فاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا الذي كان يقدم القرضاوي مرجعية روحية له المح سرا ان مواقف الشيخ من الولايات المتحدة وصراع الشرق الاوسط تضعه في حالة التردد والحرج كراكب اثنين!!

وتنتقد شخصيات اسلامية مثل جمال البنا وهو شقيق حسن البنا (الظواهر الشبيهة بيوسف القرضاوي: اذ يرى البنا ان هذه الظواهر (تعد فقاعات تظهر يوما وتختفي في غضون عشر سنوات، وفكر القرضاوي ليس اصيلا ومبتكراً وانما هو يسعى الى توسيع قاعدة الاصلاحية السلفية). اما بالنسبة لامير الشوبكي وهو باحث في مركز الاهرام الاستراتيجي بمصر فان اصالة القرضاوي تكمن في انه يحاول استحداث مؤسسة وسيطة بين اسلام الدولة واسلام الشبكات الاسلامية.